تصوف عبد الرحمن الثعالبي من منظور عبد الرزاق قسوم

الدكتورة حليمة الشيخ.

أستاذة محاضرة بكلية الآداب واللغات والفنون.

جامعة وهران.

تكشف كتابات عبد الرزاق قسوم عن حركية معرفية غطت عدة مجالات،فمن دراسة للفلسفةالعربية الإسلامية ممثلة في أحد أبرز وجوهها العقلية، الفيلسوف ابن رشد، إلى الاهتمام بشؤون الأدبو الترجمة إلى قراءة تضاريس المجتمع الجزائري.وهو في كل ذلك كان يسعى إلى الإدراك العميق للإنسانواللغة والمجتمع.كما تكشف جل دراساته عن تنوع اهتماماته الفكرية وتعدد مصادر مناهجه بين التصوف والفلسفة والفكر المعاصر.ويمكننا أن نعزو ذلك التنوع والتعدد إلى طبيعة تحصيله العلمي في مراحله الأولى حيث حفظ القرآن الكريم في طفولته الأولى وعمره لا يتجاوز سن الحادية عشرة بمسقط رأسه بمدينة المغير ولاية الوادي والتحق بالمدرسة العربية الحرة التي كانت تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين كما كان في الوقت ذاته يزاول التعليم الإجباري في المدرسة الفرنسية الرسمية.وبعد إتمام المرحلة الابتدائية التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة،حيث حصل على الشهادة الأهلية،وانتقل بعدها إلى تونس لاستكمال دراسته بجامع الزيتونة .وبعد استقلال الجزائر التحق بجامعة الجزائرالتي تحصل منها على شهادة الليسانس في الفلسفة،ومن هنا بدأت رحلته المتواصلة والمهمة في البحث والمعرفة[1].

وتسعى هذه الدراسة في هذا المقام إلى الكشف عن الجهد الكبير الذي بذله عبد الرزاق قسوم فيتقديم الصورة الصحيحة لعبد الرحمن الثعالبي ،الذي يرتبط اسمه عند العامة بالزهد والتبرك والتضرعوذلك من خلال إماطة اللثام عن الأسس التي يقوم عليها تصوف الثعالبي،وعن تمسكه الشديد بالكتاب والسنة.وتخليصه من الحمولة السلبية التي صاحبت تصوفه. وتأتي دراسة عبد الرزاق قسوم للثعالبي في إطار دعوته إلى الاهتمام والعناية بأعلام الثقافة الجزائرية.وعليه نهدف إلى توضيح ومناقشة جملة المرتكزات التي أسس عليها عبد الرزاق قسوم نظرته إلى تصوف الثعالبي ومحاولته للكشف عن ثراء فكر الرجل وقدرته على تخطي الحدود المكانية و الفواصل الزمانية.

وتنبغي الإشارة بداية إلى أن دراسة عبد الرزاق قسوم عن الثعالبي والمعنونة بـ: عبد الرحمن الثعالبي والتصوف" هي في الأصل أول دراسة أكاديمية تقدم بها عبد الرزاق قسوم إلى جامعة الجزائر وتحصل بموجبها على دبلوم الدراسات المعمقة في الفلسفة عام 1972 ثم تحصل بعد ذلك

[1] حوار مع عبد الرزاق قسوم،مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية

على شهادة الماجستير من جامعة القاهرة بمصر في موضوع " مفهوم الزمن في فلسفة ابن رشد" عام 1975 ثم الدكتوراه من جامعة السوربون بباريس في موضوع "مفهوم الزمن في الفكر العربي المعاصر" عام 1979.وبهذا ندرك الاهتمام المبكر عند قسوم بضرورة الاهتمام بشخصيات الجزائر التي يرى أنها " شأنها شأن البلدان العربية والإسلامية لا تخلو من كفاءات،وقدرات في جميع الميادين المعرفية...كانت ضحية العامل الاستعماري الذي سبب لها نوعا من الإعاقة اللغوية،وضرب بينها وبين أشقائها في العالم الإسلامي طوقا،حال دون إبراز مواهب أبنائها،فكانت هذه القلةأو الندرة في العناية بالشخصيات الجزائرية"[2].

يقول في مقدمة الكتاب:" فقد كانت الصورة التي يقدمها بعض الباحثين الذين تناولوا حياة هذا الرجل ــ على قلتهم ــ هي أنه الولي،الورع،الزاهد،الذي يحج إليه من جميع أنحاء الوطن الجزائري،للتبرك والتضرع أمام محرابه.وبهذه الصورة المشوهة غدا الثعالبي ضحية مفاهيم مجتمعية خاطئة وهو ما ضاعف من صعوبات بحثنا.فقد كان علينا أن نجابه هذه الصورة المجتمعية الزائفة لنمحوها،وأن نقدم لوحة ثقافية عن الثعالبي... وإن سبب اختيارنا لهذا الرجل كمادة للبحث إنما يعود إلى واقع أساسي وهو حرصنا على التعريف ببعض المجهولين من أعلام وطننا وأمتنا عسانا نساهم في إثراء الهيكل الثقافي القومي.[3]"تكشف هذه العبارات عن الهدف الكبير الذي كان يضعه قسوم الباحث المبتدئ نصب عينيه،والمتمثل في الإسهام في حركة الثقافة الوطنية من جهة وتسليط الضوء على شخصية متميزة بعلمها وغائبة عن ساحة البحث.وهذا الحرص على التعريف بالشخصيات الجزائرية يحمل دلالة الاهتمام بالوطن وتاريخه عند عبد الرزاق قسوم.

وفي سياق الحديث عن تصوف الثعالبي قد يثار سؤال وهو سؤال مشروع في رأينا،ومؤداه ما علاقة قسوم بالتصوف وهو في الأصل باحث في الفلسفة؟ ويمكننا أن نتلمس الإجابة عن هذا السؤال في عتبة التصدير التي يقدم بها قسوم دراسته " إلى أبي الذي كان يحب الصلاح والإصلاح وإلى أمي التي كانت تتبرك بالصالحين المصلحين." ومن هنا نتبين أن عبد الرزاققسوم ولد في بيئة متدينة حيث حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز الحادية عشر من عمره، وكان والده " فقيها مصلحا،يعيش بعرق جبينه من الفلاحة والتجارة،وأم صالحة محبة للإصلاح والصالحين،أشرفت بكل عناية على تربية أبنائها وبناتها[4]".وهو سؤال كان قد سبق للأستاذ عبد الهادي الحسني أن طرحه في سياق التعريف بكتاب عبد الرزاق قسوم حيث يقول:"سيتساءل الذين يعرفون ظاهرا من الأمور وهم عن الحقيقة غافلون: ماهي صلة عبد الرزاق قسوم،أستاذ الفلسفة والفكر،بالتصوف حتى يخوض في الحديث عنه،ويدلي بدلوه في جبه،ويجري يراعه في يمه،ويكتب عن أحد أعلامه؟...والحقيقة هي

---

[2] المرجع نفسه.

[3] عبد الرزاق قسوم،عبد الرحمن الثعالبي والتصوف،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ص.07-08.

[4] الأخضر شريط، الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم الفيلسوف الأديب المؤمن هبة الله للجزائر،منشورات مخبر مشكلات الحضارة والتاريخ في الجزائر،ض.06

أن عبد الرزاق قسوم ...هو أولى الناس بالكتابة عن التصوف،والبحث في أعلامه،والتعامل مع مباحثه،فهو رجل عقلاني–وجداني،يعطي ما للعقل للعقل،وما للقلب للقلب.[5]" ندرك بهذا أن اهتمام عبد الرزاق قسوم بالتصوف ليس أمرا غريبا عنه،وذلك لأنه يأخذ التصوف بمعنى صفاء النفس التي تجمع بين العقل والقلب.

و من أجل الوصول إلى حقيقة تصوف الثعالبي وزع عبد الرزاق قسوم دراسته على محورين أساسيين:تمثل المحور الأول في دراسة سيرة الثعالبي،والكشف عن طبيعة العصر الذي عاش فيه،في حين ركز المحور الثاني على فهم آراء الثعالبي من مختلف القضايا التي ترتبط بالتصوف.وقد بين أن الثعالبي الذي ولد عام بوادي يسر شرق مدينة الجزائر 785هـ الموافق لـ1384م وتوفي عام875هـ الموافق لـ 1471م، عاش في عصر انتشرت فيه الحروب والفتن والتكالب على السلطة بين حكام المغرب العربي مما أدى إلى انقسامه إلى دويلات من جهة وانتشار التخلف الحضاري من جهة أخرى،وهي ظروف تبين لعبد الرزاق قسوم أنها " تركت آثارا عميقة في الإنسان المغربي،تجلت في رد الفعل المتمثل في الهروب إلى التصوف وأهله،وإلى التصديق بالكرامات والمعجزات وتقديس الأولياء،سيما منهم من يدعي شرف النسب،كشيخنا الثعالبي،وأبي مدين التلمساني قبله،والشيخ أحمد بن يوسف الهواري دفين ملیانة بالقرب من الجزائر العاصمة،صاحب الطريقة اليوسفية التي انتشرت بالمغرب خلال القرن التاسع الهجري انتشارا ملحوظا [6]" ومنه يتضح أن عبد الرزاق قسوم ربط في دراسته بين الشخصية المدروسة وعصرها مما يدل على إيمانه بالفكرة التي مفادها أن الإنسان ابن بيئته،وعليه يكون أمرا طبيعيا أن يتجه عبد الرحمن الثعالبي إلى التصوف لأنه كان الصفة الغالبة في عصره.والتصوف يبدأ" عندما يصل الفرد إلى قناعة يقينية ـ أو على الأقل مؤكدة ـ مفادها أن وجوده في هذه الحياة،إنما هو لغرض العبادة والعبادة فقط،طبقا لقوله تعالى" وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"،وليس لجمع الثروة والاكتناز أو للتمتع بمباهج الدنيا،وزخرفها،سلوك حياة قائمة على التقشف والمعاناة،مع أنواع من العبادة كالصلاة والصوم وقراءة القرآن والجوع وقيام الليل والذكر،حتى يضعف في الإنسان الجانب الجسدي ويقوى فيه الجانب الروحي،فهو إخضاع الجسد للنفس بسلوك هذا الطريق سعيا إلى تحقيق الكمال الأخلاقي للنفس من جهة،وإلى معرفة الذات الإلهية من جهة ثانية[7]".وقد كان تصوف الثعالبي قائما على العلم بمختلف فروع المعرفة حيث بينت دراسة عبد الرزاق قسوم كيف أن الثعالبي لم يكتف بالمعرفة التي تحصل عليها بمسقط رأسه بوادي يسربمدينة الجزائر بل سافر إلى مناطق مختلفة بدأت بمدينة بجاية ثم تونس ومصر وصولا إلى الحجاز،وقد كانت هذه الأسفار المتعددة خير معين على تحصيل العلم حيث " أجازه الأبي في الفقه والتفسير،وأجازه ابن مرزوق في

---

[5]الهادي الحسني،منتديات الشروق،تاريخ التصفح 09 فيفري 2014

[6] عبد الرزاق قسوم،عبد الرحمن الثعالبي والتصوف،ص.16-17

[7]سفيان زدادقة، الحقيقة والسراب، منشورات الاختلاف والدار العربية للكتاب الجزائر- لبنان،ط1،2008،ص.59.

الحديث،كالموطأ،والبخاري،ومسلم،وأبي داود والترمذي،والنسائي،وابن ماجة،وصحيح ابن أبي حيان،وسنن الدارقطني،ومسند الشافعي،ومسند الدارمي،والشفاء لعياض،وجميع مصنفات النووي،إلى جانب الكتب الأخرى الفقهية واللغوية،كالألفية،والكافية،وقصيدة البوصيري،والمفردات في القرآت الثمان لأبي داود والتيسير في القراءة لأبي عمرو .كما أجازه في مواد التصوف مثل صفوة التصوف للمقدسي،ورسالة القشيري،ومعارف السهروردي.أما شيخه ولي الدين العراقي فقد أجازه في مواد مختلفة.[8]" إن هذه السلسلة الطويلة للعلماء الذين أخذ عنهم الثعالبي تؤكد بأن تصوفها قائم على العلم والمعرفة وليس نابعا من الجهل والاعتقاد الخاطئ.ولذا فإن تصوفه في نظر عبد الرزاق قسوم يصنف ضمن التصوف العملي الذي لا ينقطع صاحبه عن المساهمة في الحياة العامة على عكس بعض الصوفية الذين يبتعدون عن الناس.ومصنفات الثعالبي الكثيرة تقوم شاهدا على أهمية الجانب الصوفي في حياته وفكره، والتي يمكن أن نذكر منها:حقائق التصوف ـ رياض الصالحين ـ التقاط الدرر ـ العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرةـ الأنوار المضيئة الجامعة بين الشريعة والحقيقة.

ونتبين طبيعة تصوف الثعالبي من خلال بعض التعريفات مثل تعريفه لاسم الجلالة الذي يقول فيه :" اسم جامع لمعاني الذات والصفات والأفعال، وإن شئت قلت هو اسم لموجود واجب الوجود،موصوف بالصفات منزه عن الآفات لا شريك له في المخلوقات[9]"، وبطبيعة الحال فإن مثل هذا الفهم لا يمكنه إلا أن ينبع من فكر متشبع بالقرآن والسنة ومخالف للدهرية والمجسمة والقدرية.كما تتضح حقيقة تصوف الثعالبي من خلال تفسيره للقرآن الكريم الذي يحمل عنوان" الجواهر الحسان" ومن ذلك تفسيره للآية الثالثة من سورة الأنعام " وهو الله في السموات وفي الأرض،يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون" إذ يقول الثعالبي:" قاعدة الكلام في هذه الآية أن حلول الله في الأماكن مستحيل،تعالى أن يحويه مكان كما تقدس أن يحده زمان،بل كان قبل أن يخلق المكان والزمان وهو الآن على ما هو عليه،وإذا تقرر هذا قالت فرقة من العلماء يجب تأويل ذلك بتقدير صفة محذوفة من اللفظ،ثابتة في المعنى،كأن يقال:وهو الله المعبود في السموات،وفي الأرض،وغير بعضهم بأن قدر ،وهو المدير لأمر السموات والأرض[10]" وندرك بهذا التفسير كيف أن الثعالبي يرفض موقف أصحاب وحدة الوجود والحلول مما يعني اطلاعه على مختلف المذاهب الصوفية ،ويشير من ناحية أخرى إلى سعة علمه ومعرفته.وهو ما نلمسه أيضا في تفسيره للآية 125 من سورة الأنعام " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام " إذ يرى" أن الله تعالى يريد هداية المؤمن.وضلال الكافر ،وهذا عند جميع أهل السنة،بالإرادة القديمة التي هي صفة ذاته تبارك وتعالى،والهدي هنا هو خلق الإيمان في القلب،وشرح الصدر وتسهيل الإيمان،وتحبيبه،وإعداد القلب لقبوله وتحصيله،والصدر عبارة عن القلب،وفي "يشرح" ضمير يعود على اسم الله عزوجل،يعضده

---

[8] عبد الرزاق قسوم، عبد الرحمن الثعالبي والتصوف،ص.37.

[9] الثعالبي والتصوف،ص.43.

[10] نفسه،ص.59.

اللفظ والمعنى،ولا يحتمل غيره.والقول بأنه عائد على الهدى،يتركب عليه مذهب القدرية القائل بخلق الأعمال،ويجب أن يعتقد ضعفه والحذر منه[11]".ويظهر اعتدال الثعالبي أيضا في معالجته لمفاهيم أخرى مثل تعريفه للتوبة التي يعرفها" بأنها الرجوع من أفعال مذمومة إلى أفعال محمودة".ويعلق عبد الرزاق قسوم على هذا التعريف بقوله:" وهو تعريف أخلاقي واضح.ومن يتصفح مؤلفات الثعالبي،يدرك مدى تطبيقه للتوبة في سلوكه،فالتوبة عنده تتجلى في مظاهر عديدة،فهي في البكاء أثناء تلاوة القرآن،وتلاوة الأشعار التي تعبر عن حسرة المتصوفة وندمهم.[12]"وهو تعليق يبين ارتباط مفهوم التوبة عند الثعالبي بالمجال العملي، وضرورة الندم على إتيان ما حرم الله ،والرجوع إليه.وهو فهم يختلف عن فهم بعض الصوفية الذين نلمس عندهم ابتعاد عن روح العقيدة الإسلامية،ومن ذلك ما نجده عند ابن عربي الذي يأخذ التوبة " بمعناه اللغوي أي الرجوع:ولكنه ليس رجوعا من حال إلى حال كما يراه المتقدمون،مثلا من حال المخالفة والمعصية إلى حال الطاعة ...بل رجوع بالوجود،فالعبد يرجع إلى الحق بوجوده:"تاب إلى الله" بمعنى رجع إلى الله في كل حال سواء كان مخالفة أو موافقة.اذن لم يربط الشيخ الأكبر التوبة بالذنب،فالتوبة عنده رجوع بالوجود إلى الحق في كل حال.وهذا حاصل في الكون سواء شعر به الشخص أم لم يشعر نظرا للقرب الإلهي.فالتائب هو من يشعر بهذا الرجوع الوجودي إلى الحق ولو كان في حال مخالفة[13]".

إن الإيجابية التي تطبع تصوف الثعالبي تظهر من خلال تأكيده على الأخلاق التي تبين لعبد الرزاق قسوم أنه قسمها إلى ثلاثة أنواع وهي :أخلاق تتعلق بالقلوب،وهي المرتبطة بالعقيدة الصحيحة وما يتطلبه ذلك من إيمان بوحدانية الله.وأخلاق تتعلق بالأقوال،وتتمثل في المأمور به مثل تلاوة القرآن واحترام آدابه.والمنهى عنه يتمثل في الأخلاق السيئة كالنميمة والغيبة والكذب والقذف وغيرها.أما الأخلاق التي تتعلق بالأفعال فتتضمن آداب النكاح والعقيقة،وآداب السفر والمعاشرة والمخالطة.وطبيعي أن تتوقف دراسة عبد الرزاق قسوم عند الأخلاق،ذلك لارتباطها الشديد بالدين.وأهمية الأخلاق عند الثعالبي تظهر أيضا من خلال نصائحه التي يتوجه بها إلى الناس عامة مثل قوله :" أوصيك يا أخي بتقوى الله العظيم في السر والعلانية،وحفظ الحواس ومراعاة الأنفاس،وقلة المخالطة للناس،والرضا بالموجود،والصبر على المفقود،والوفاء بالعهد وكثرة الركوع والسجود،وكثرة التدبير والاختيار مع المدبر المختار،والعمل بالسنة،والاقتداء بالأئمة،والحركات والسكنات بالنية،ولزوم الخلوات والجوامع،ومواصلة الفقير الجائع،وموافقة المتبتل الطائع،ومعالجة المنيب الخاشع،ومعاشرة الوفي الخاضع. [14] " وهذا نص أورده عبد الرزاق قسوم

---

[11] نفسه،ص.46.

[12] نفسه،ص.70.

[13] سعاد الحكيم،المعجم الصوفي،دندرة للطباعة والنشر،بيروت،1981، ص.240-241

[14] عبد الرحمن الثعالبي والتصوف،ص.81.

ليستدل على عملية التصوف عند الثعالبي وأنه على عكس الكثير من المتصوفة لم ينقطع عن الحياة الاجتماعية،وهو مطلب الدين الإسلامي.

وتجدر الإشارة إلى أن عبد الرزاق قسوم تعرض إلى مسألة مهمة بالنسبة للصوفية والمتمثلة في الرؤيا حيث خصص فصلا في دراسة عنونه بـ:" المرائي عند الثعالبي".و" مصطلح الرؤيا مصطلح ديني قديم ورد في القرآن الكريم بمعنى المشاهدة اللدنية التي تتجاوز العقل وأحكامه،وتحتاج إلى تعبير لفهمها،كما أنها مسطرة للوقائع المستقبلية،وتصل في إلزامها ووجوبها عند الأنبياء إلى درجة الوحي،كما استخدم شراح الحديث النبوي وعلماء التفسير اللفظين رؤيا ورؤية للتمييز بين مشاهدات المنام ومشاهدات اليقظة.أما المتصوفة فقد قدموا مادة خصبة حين قالوا بفكرة التأمل الباطني،باعتباره حالة من الاتصال والمعرفة تستهدف بلوغ الحقيقة التي نحتاج في مقاربتها إلى تجاوز العادة والألفة.لذا فقد ورد اصطلاح الرؤيا عند الصوفية بمعنى المشاهدة بنور الله،أو النظر بتوفيق من الله وتأييد منه،وهذا يجعل من نظرة الصوفي إلى الأشياء مختلفة عن نظرة غيره،ذلك أن الفرق بين رؤية الشيء بعين الحس ورؤيته بعين القلب،هو أن الرائي بالحس فقط يرى الشيء ثابتا على صورة واحدة لا تتغير،أما الرائي بالقلب فيراه غير مستقر على حال،بل يتغير مظهره وإن بقي جوهره ثابتا[15]".

وبهذا تكون الرؤيا نوعا من كشف الغيب.وقد تبين لعبد الرزاق قسوم بعد تحليله الدقيق لمرائي الثعالبي أن هذه

" المرائي تبين ما هو منسوب للثعالبي ويتماشى مع اتجاهه وصدق عقيدته،وبين ما هو منحول ومنسوب إليه من أرباب الخرافات،وأصحاب الأقاويل،من المشعوذين باسم الدين [16]".

ومن المهم أن نوضح أن عبد الرزاق قسوم قد خلص بعد دراسته الدقيقة والقيمة لتصوف الثعالبي إلى أن " الزهد النابع من الإسلام،والتصوف الإيجابي المتماشي مع الحياة،المستنبط من آثار الثعالبي،تجعلنا نقرر أن الثعالبي جدير،بأن يكون من أولئك السالكين الورعين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.وليس الثعالبي إلا أحد رواد هذا الضرب من التصوف [17]".ومن المفيد القول إن عبد الرزاق قسوم ليس هو أول من درس الثعالبي

إذ سبق لباحثين غيره أن اهتموا بدراسته ،ويمكن ذكر الدراسات الآتية:

ـ أحمد التنبكتي : نبل الابتهاج بتطريز الديباج.

ـ عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام،الجزء الثاني.

---

[15] سفيان زدادقة،الحقيقة والسراب، ص.324.

[16] عبد الرحمن الثعالبي والتصوف،ص.121.

[17] عبد الرحمن الثعالبي والتصوف،ص.121.

ـ أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف.

ـ محمد حسن الذهبي: التفسير والمفسرون.

ـ عليالشطيبي: كتاب الجمان في مختصر أخبار الزمان.

ـ عبد القادر نور الدين : صفحات في تاريخ مدينة الجزائر.

ـ بن شهرة المهدي : الطرق الصوفية في الجزائر السنية.

وهذه الدراسات مع تعددها فإنها اكتفت بعرض بعض العناصر البيوغرافية في حين أن دراسة عبد الرزاق قسوم جاءت متكاملة من خلال التعرض لعصر الثعالبي و سماته مع الغوص في فكر الرجل لتحليل آرائه في مختلف القضايا التي تبين عنها آثاره.

لقد سعى عبد الرزاق قسوم إلى تأسيس قراءة جديدة لتراثنا الوطني من جهة وإلى فهم عميق للواقع من جهة ثانية.ولقد كان كما يقول عن نفسه كغيره "من حملة الثقافة في أمتنا مسكونون بهاجس التغيير،وحرقة التخلف،مما يجعل النضال بالكلمة الداعية الملتزمة،أحسن سلاح يمكن أن يستخدم في عالم سيطر الإعلام فيه بجميع ألوانه." [18]

مصادر ومراجع الدراسة

[18] حوار مع عبد رزاق قسوم،مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، تركيا.

1ـ الأخضر شريط،الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم هبة الله للجزائر، منشورات مخبر مشكلات الحضارة
والتاريخ في الجزائر.
2 ـ سعاد الحكيم ، المعجم الصوفي،دندرة للطباعة والنشر،بيروت،1981.
3ـ سفيان زدادقة،الحقيقة والسراب ـ قراءة في البعد الصوفي عند أدونيس مرجعا وممارسة،منشورات الاختلاف والدار العربية للكتاب،الجزائر ـ بيروت،ط 1 ،المواقع الإلكترونية2008.
4ـ عبد الرزاق قسوم،عبد الرحمن الثعالبي والتصوف،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الـجزائـر.
المواقع الإلكترونية:
http://www.echoroukonline
http://www.nurmajalla